14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة
Email:14october@14october.com
www.14october.com
الاثنين 20 يناير 2014م - العدد 15970

خربشات التشكيلية آمنة النصيري..

معها تحلق بأبعاد صور تتشكل إلى لوحات ذات معنى

كانت أمنيتها أن تصبح صحفية، وقد بدأت خطوط الرسم تظهر لديها وهي في عمر أربع سنوات، فقد حولت جدار بيتها الأبيض في محافظتي رداع وصنعاء الذي كانت تشخبط فيه إلى لوحات مليئة بالشخابيط ما جعل حلم الصحافة يصبح مجرد حلم حققت جزءاً منه في مجال النقد والكتابة.. فكان أول معرض لها وهي في الثالث ثانوي، وافتتحه آنذاك الأستاذ حسن اللوزي في المركز الثقافي، وكان عبارة عن صور للشخصيات التي تحبها، ولها في نفسها مكانة كبيرة أمثال «غاندي ولوركا وعبد العزيز المقالح، مرسيل خليفة ومكسيم غورغي». وفي لوحاتها يتداخل الخيال مع الواقع وأحياناً يطغى عنصر على آخر.

كتبت/ دنيا هاني

الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها أنتجت أجمل الصور والمخطوطات والجداريات المصورة

ما يرسم في اللوحة يعكس الواقع المعاش للمرأة العربية المليء بالإحباط والحزن والمعاناة والانطواء

وبرغم تعدد الاتجاهات التي تتبعها نجدها حاولت في كثير من أعمالها الخروج عن النطاق التقليدي باحثة عن أساليب جديدة ومتفردة. فأعمالها تنوعت مابين التطرق إلى التراث والحالات الإنسانية والطبيعة المحلية بألوان زاهية تحاكي جميع الأذواق كما أنها درست فلسفة الفن وعلم الجمال وجمعت العديد من المسميات في مشوار حياتها.. أطروحة الماجستير خاصتها كانت حول (البعد الفلسفي في زخرفة واجهات العمارة التقليدية في اليمن)، وتحديداً في صنعاء القديمة. ورسالتها في الدكتوراه كانت عن (البُعد الفلسفي والعقائدي في فنون التصوير، مقارنة بين المنمنمات الإسلامية والإيقونات المسيحية، وكيفية تأثير العقيدة في ظهور الفن وتطوره). وغالباً ما تتصور أن الإسلام قام على الروح الإبداعية، وأن الحضارة الإسلامية في أوج ازدهارها أنتجت أجمل الصور والمخطوطات والجداريات المصورة، ولكن عندما بدأت تنهار الدولة الإسلامية وبدأت عصور الانحطاط، ظهرت أفكار التطرف وبدا معظم الفن على أنه محرم ومخالف للشريعة، مع أن الفن يحمل في جواره الحق والخير والجمال، وهي سمات أساسية للبحث الفلسفي، فكيف يكون التصور على أن الفنان الذي يتأمل في إبداع الله يمكن أن يخطئ ويتصور أشياء يمكن أن تسيء أو تتعارض مع مفاهيم الدين.

والفلسفة بنظرها مدخل مهم لفهم الوجود، وهي رؤية كلية للأشياء ترتفع من مستوى العاديات والمحدود إلى مستوى أعم وأسمى، وهي تصوغ رؤى لكل قضايا البشرية، تضع الأسئلة وتثير علامات الاستفهام!؟.

هي التي تقول إن معاناة المبدع لا تنحصر في عد النقود وإنما في البحث عن الذات.. بمعنى أن الفن هو نتاج الدهشة ونتاج الفرح ونتاج المعاناة والألم أكثر، ولا تقصد المعاناة الفقر، فمعاناة المبدع لا تنحصر في عد النقود، وإنما معاناته في البحث عن ذاته.

فهي إذاً الفنانة التشكيلية والناقدة اليمنية المبدعة آمنة النصيري.. التي تمتلك روح النقد التشكيلي والجمالي والبساطة في التعامل مع متذوقي الفن بكل أنواعه، فهي لا تجد أي تناقض بين تلك المجالات، لأن دراستها للفلسفة والنقد الفني مكنتها من فهم علاقتها بالثقافة والفن والنظرة العميقة إلى العالم. وبين أعمالها الفنية الماضية وأعمال الواقع الحاضر يعتبر الفن التشكيلي عالماً شاسعاً بالنسبة لها يمتد من مشارق الأرض وينتهي بمغاربها فالفن والتصوير التشكيلي يختلف من بيئة لأخرى ومن فنان لآخر.. فما هو إلا عبارة عن فكر وثقافة سواء أكانت تتبع المنطق والمحسوس، أو تساير اللا واقع.. من خلال تصورات اللا شعور، والتي عادة ما تكون نتاجاً لمخزون فكري إلى ما قبل الوعي..

وصف لوحة ثائرة

الشارع العربي اليوم بحاجة ماسة لمثل هذه القيم الجميلة، كي تصحح مساره، وتعيد بناء الوعي لديه، بعد أن نجحت الأنظمة العربية إلى حد مخيف في نقل عدوى الفساد إليه.

اليد الثائرة التي تريد أن تخرج من اللوحة هي نفسها جزء من هذا الجسد المغيب تماماً بالنسبة للنصيري التي تريد القول من خلال ذلك أن التغييب المادي هو موت بطيء للكائن.

مقتطفات من لسان حالها..

تجد النصيري أن حضور الفن اليمني خارج الحدود محدود جداً وهزيل، مع أن التجربة التشكيلية اليمنية جديرة بالاهتمام، ولا تجدها أقل من مستوى التجارب العربية الجادة، ولكن المبدع اليمني عموماً لا يعرف كيف يقدم نفسه، فهناك موهبة طاغية وثقافة محدودة، ولكي تقدم نفسك وفنك بشكل مشرف يجب أن تمتلك ثقافة عالية، وتكون لديك لغة أخرى.

وتصف هنا قائلة: «نحن اليوم في عصر الصورة، لكننا في اليمن لا زلنا متخلفين. فنحن بلد تقليدي في اتجاهاته الثقافية الأخرى، باستثناء الكتابة والشعر، بمعنى لا يوجد مسرح، وإذا وُجد فهو هزيل جداً، ولا توجد سينما، ونحن نحكي اليوم عن سينما عُمانية وسينما إماراتية وسينما سعودية، لكن لا أستطيع أن أحكي عن سينما يمنية، فالصورة غير موجودة بكل تفاصيلها وتنظيراتها، وهذا هو السبب الذي يجعل الكثير عند ما يأتون إلى المعرض لا يستطيعون استيعاب لوحاته، ولا يستطيعون فهم أهمية اللوحة التجريدية، وماذا يريد الفنان قوله».

وتتحدث عن أن ما يرسم في اللوحة يعكس الواقع المعاش للمرأة العربية عموماً، فعندما نحلل اللوحة نجدها مليئة بالإحباط والحزن والمعاناة والانطواء،لأن هذا هو واقع المرأة العربية في ظل منظومات تقليدية، بعضها رجعية للأسف وبعضها آخر أصولية متطرفة.

× أعجبني تشبيهها وأتوافق معها تماماً لما فيه من واقع نلمسه في حياتنا وكما قيل أن هناك بعض الأمور والتشبيهات لا يمكن أن يتطرق لها الفنان بلوحته ولكن يستطيع التعبير عن فكرته وتصوره من خلال استخدامه الترميز والتجريد والإشارات البعيدة فهذا هو السبيل الوحيد للوصول لدواخلنا ولمس كل ما نحتاج إليه..

وهنا تقول النصيري: كان الفنان يعتبر إفناء حياته في الرسم نعمة من الله، لأنه أفنى عُمره وهو يسبح في هذا الملكوت الجميل. وأن الفن نتاج للعقل أكثر مما هو نتاج للعاطفة، ولهذا السبب اتخذ الفن الإسلامي هذا الشكل التجريدي العالي. والفن هو عصارة الروح، أياً كان هذا الفن.

ونحن بدورنا نقول إن الفنانة التشكيلية والناقدة المبدعة آمنة النصيري تستحق التقدير والمتابعة لكل مهتم وذواق للفنون الجميلة فمعها تبقى اللوحة مسلوبة الهوية حتى تتضح معالم الصورة كاملة.

■ لوحة ثائرة

وكما سبق تطرقنا إلى إن للإعلام دوراً كبيراً ومهماً للفنان وغيره من المبدعين، فبدونه لا يستطيع الفنان أن يوصل أفكاره وتصوراته ومعاناته.

نحن إلى الآن لم نصل إلى الحد الذي نقول فيه أن الإعلام أعطى للفن كل ما لديه، ونتمنى المزيد من الاهتمام وتسليط الضوء على الفنانين بأنواعهم. ويبقى الأمل والتفاؤل بالقادم هو المفتاح لكل الأبواب المغلقة في الحياة..

سطور

قسم الفنون الجميلة بجامعة عدن .. يتألق

› جمال كرمدي

أقولها صراحة أن قسم الفنون الجميلة بجامعة عدن وهو في عامة التأسيسي الأول قد تفوق وأثبت جدارته فنياً ومهنيا، ويتجلى ذلك في تدفق عدد كبير من الدارسين الشباب التواقين الى تطوير مداركهم العلمية والمعرفية في مجال الفنون والتأهيل الأكاديمي .. ولكونه في هذا العام تم افتتاح شعبة الفنون التشكيلية فقد تجاوز عدد المنتسبين التشكيليين (64) طالباً وطالبة، وهذا رقم قياسي يؤكد لنا مدى نجاح قسم الفنون الجميلة في مرحلته الأولى.

ومن خلال تواصلنا مع رئيس القسم ومؤسسه زميلنا العزيز الفنان د/ محمد عبده دائل الذي اخبرنا بأنه الى يومنا هذا يتوافد الكثير من الطلاب الراغبين بالالتحاق في الدراسة في قسم الفنون الجميلة وقد اضطررنا إلى ترحيلهم للعام الدراسي القادم حيث سيتم افتتاح شعبتي المسرح والموسيقى معاً على طريق استكمال مرحلة مشروعنا الأكاديمي لكلية الفنون الجميلة مستقبلاً إن شاء الله ..

وعند دعوتنا لحضور المعرض التجريبي الأول لطلاب سنة أولى شعبة فنون تشكيلية صباح الخميس الموافق 9 يناير 2014م كم أثلج صدورنا ذلك المعرض الفني المتميز والرائع من حيث الفكرة اولاً وطريقة العرض التي اعتبرناها حواراً تشكيلياً مفتوحاً. بين طلاب الشعبه والجمهور المتلقي .. وهذا أسلوب ذكي لعملية الإتصال والتواصل المباشر مع الآخرين لتحقيق أهم أهداف الفن ورسالته الإنسانية السامية في (تنمية الحس الجمالي والتذوق الفني بين أوساط الجماهير) في المقابل يجد الدارس نفسه تنفيراً من آراء الآخرين ووجهة نظرهم لتقييم عمله الفني .. فما أحوجنا اليوم الى (أنسنة الفن) وإنتشاله من براثن (العولمة) التي تؤدي الى تعطيل تفاعل الذاتيات المولدة بدورها للتقدم والنمو الإنساني.

لقد كانت فكرة المعرض التشكيلي مدهشة ورائعة عندما شاهدنا عدداً كبيراً من اللوحات الفنية البديعة وهي عبارة عن رسم تشخيصي لعمالقة الغناء العدني.. (خليل محمد خليل. أحمد قاسم. المرشدي. محمد سعد عبدالله وغيرهم .. ورسم آخر لصورة الشاعر الروحاني العدني الكبير لطفي جعفر امان) .. لوحات فنية جميلة لأولئك العمالقة جعلتنا نستعيد ذاكرتنا لتلك الحقبة الزمنية من تاريخنا الثقافي والفني الأصيل لمدينة عدن أيام زمان .. وهي رسالة ذكية ايضا استطاع هؤلاء الدارسون ان يوصلوها إلينا .. وكأنهم يريدون ان يقولوا لنا .. (إن قسم الفنون الجميلة جاء ليعيد الإعتبار لثقافة عدن وفنونها بشكل خاص، ولثقافتنا اليمنية وفنونها بشكل عام).

فعلاً إن قسم الفنون أو كلية الفنون الجميلة أو غيرها من المشاريع الثقافية والفنية تعتبر ضرورة وطنية ملحة في مرحلتنا الراهنة .. خصوصاً وإننا نصبو ونتطلع إلى آفاق رحبة نحو بناء دولتنا المدنية الحديثة التي يجب ان يكون قوامها (الثقافة) لأنها المؤثر الأساسي في التعبير الفني .. بينما الفن كتعبير هو الحامل الأساسي للثقافة باعتباره ضمير الثقافة .. فلا حياة مدنية بدون حركة ثقافية .. شكراً لجامعة عدن التي أتحفتنا بهذا القسم المتألق منذ بدايته الأولى عطاء وإبداعاً .. شكر خاص لزميلنا الفنان الكبير د/ محمد عبده دائل رئيس قسم الفنون الجميلة ومؤسسه ونأمل أن يكون قريباً عميداً لكلية الفنون الجميلة إن شاء الله .. فلكل مجتهد نصيب .!!

ختاماً لنا رجاء نوجهه إلى رئيس جامعة عدن د/ عبدالعزيز حبتور بعد أن فقدنا الرجاء من وزارة الثقافة حول معهد جميل غانم للفنون الجميلة .. أما آن الأوان لجامعة عدن ان تعيد النظر في مشروع ضم المعهد إلى الجامعة .. وأن تتبنى عملية انتشاله من وضعه المتردي والنهوض به لكي يكون رافداً قوياً لكلية الفنون الجميلة مستقبلاً إن شاء الله.

الفنان آدم حنين: حصلت على 2000 جنيه من حسنين هيكل وبدأت تأسيس متحفي عام 1986

■ القاهرة/ متابعات:

قال الفنان النحات الكبير آدم حنين، إنه بدأ تأسيس متحفه عام 1986، وذلك بعدما حصل على مبلغ ألفى جنيه من الكاتب الكبير الأستاذ محمد حسنين هيكل حينما طلب منه تصميم تمثال لوضعه أمام مبنى الأهرام فى ذلك الوقت.

وقال آدم حنين، في تصريحات له: إنه بعدما حصل على المبلغ من الأستاذ هيكل قام بشراء قطعة الأرض التي أسس عليها متحفه هذا بمبلغ ألف جنيه ثم اتفق مع المهندس الكبير رمسيس ويصا على إنشاء المبنى إلا أن الألف الأخرى لم تكف، لذلك قام بتصميم تمثال لحمار من البرونز واشتراه منه بمبلغ أربعمائة جنيه حتى تمكن من استكمال المبنى.

وأشار آدم حنين إلى أنه في عام 1971 شعر أن الدولة ليست بحاجة إلى مثقفين أو فنانين ففكر في السفر وبالفعل اتجه إلى باريس وقضى بها عشرين عاما والتقى خلالها بالفنان فاروق حسنى وتحدثا معا عن عدم وجود فن النحت بقوة في مصر وأهمية أن يكون هناك مهرجان كبير له.

من أعمال الفنان التشكيلي صالح بن علي النقيذان